

النهاية في غريب الأثر

{ بلا } ... في حديث كِتاب هِرَقْل [فَمَشَى قَيْصَرٌ إِلَى إِيْلِيَاءَ لَمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى] قال القتيبي : يقال من الخير أَبْلَيْتُهُ أُبْلِيهِ إِبْلَاءً . ومن الشَّرِّ بَلَّوْتَهُ أَبْلَّوْهُ بَلَاءً . والمعروف أن الإِبْتِلَاءَ يكون في الخير والشَّرِّ مَعَاءً من غير فرق بين فَعْلَيْتُهُمَا . ومنه قوله تعالى [وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً] وإنما مَشَى قَيْصَرٌ شُكْرًا لَانْدِفَاعِ فَارِسٍ عَنْهُ .

(س) ومنه الحديث [من أُبْلِيَّ فَذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ] الإِبْلَاءُ : الإِنْْعَامُ والإِحْسَانُ يقال بَلَّوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْدهُ بَلَاءً حَسَنًا . والابْتِلَاءُ في الأَصْلِ الاختِبَارُ والامْتِحَانُ . يقال بَلَّوْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ وَابْتَلَيْتُهُ .

- ومنه حديث كعب بن مالك [ما عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي] .
- ومنه الحديث [اللهم لا تُبْدِلْنا إِلَّا بِالْأَحْسَنِ] أي لا تَمْتَحِنْنا .
- وفيه [إِنَّمَا الذِّذْرُ ما ابْتُلِيَ بِهِ وَجْهُهُ اللَّهُ تَعَالَى] أي أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ وَقُصِدَ بِهِ .

(س) وفي حديث بَرٍّ الوالدين [أَبْلَى اللَّهُ تَعَالَى عُدْرًا فِي بَرٍّهَا] أي أَعْطَاهُ وَأَبْلَغَ الْعُدْرَ فِيهَا إِلَيْهِ . المعنى أَحْسَنَ فِيمَا بَدَيْتَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرٍّكَ إِيسَاهَا .

- وفي حديث سعد يوم بَدْرٍ [عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مِنْ لا يُبْدَلِي بَلَاءِي] أي لا يَعْْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي الْحَرْبِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَفْعَلَ فَعْلًا أُخْتَبِرَ فِيهِ وَيَطْهَرُ بِهِ خَيْرِي وَشَرِي .

(س) وفي حديث أمِّ سلمة [إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي . فقال لها عمر رضي الله عنهما : بِاللَّهِ أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قالت : لا وَلَنْ أُبْلِيَّ أَحَدًا بَعْدَكَ] أي لا أُخْبِرُ بَعْدَكَ أَحَدًا . وأصله مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَيِّبَتَ بِهَا نَفْسُهُ . وقال ابن الأعرابي : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ .

(س) وفيه [وَتَبَقَّى حُثَالَةٌ لا يُبْدَلِيهِمُ اللَّهُ بِأَلَةٍ] وفي رواية لا يُبْدَلِي بِهِمُ اللَّهُ بِأَلَةٍ أي لا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا . وَأَصْلُ بِأَلَةٍ بِأَلِيَّةٍ مِثْلَ عَافَاهُ عَافِيَّةً فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا أَلِفَ لَمْ أُبْلَى يَقَالُ مَا بِالْيَتُّهُ وَمَا بِالْيَتُّهُ بِهِ أَي لَمْ أَكْتَرِثْ بِهِ .

- ومنه الحديث [هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلا أُبَالِي وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلا أُبَالِي] حكى الأزهري عن

جماعة من العلماء أن معناه لا أكْرَه .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [ما أَبَالِيهِ بِالَلَّةَ] .

(س) وفي حديث الرِّجُلِ مع عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ [قال هو أَقْلًا هُمْ بِهِ بِالَلَّةَ] أي مُبَالَاةً .

[هـ] وفي حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه [أَمَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ ؟] فلا ولكن إذا

كان الناس بِذِي بِلَالٍ وَذِي بِلَالٍ [وفي رواية بذِي بِلَالٍ] أي إذا كانوا طوائف وفِرَقًا من غير إمام وكل من بَعُدَ عَنْكَ حتى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فهو بِذِي بِلَالٍ وهو من بِلَالٍ في الأرض إذا ذَهَبَ أَرَادَ ضَيَاعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ .

- وفي حديث عبد الرزاق [كانوا في الجاهلية يَعْقِرُونَ عند الْقَيْْرِ بِقَرَّةٍ أو نَاقَةَ أو شَاةً وَيُسَمُّونَ الْعَقِيرَةَ الْبَلَاءَ] كان إذا مات لهم مَن يَعْزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا عند قبره فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقَى إلى أن تَمُوتَ ورُبَّمَا حَفَرُوا لها حَفِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إلى أن تَمُوتَ وَيَزْعُمُونَ أن الناس يُحْشِرُونَ يوم القيامة رُكْبَانًا على الْبَلَاءِ إذا عُقِلَتِ مَطَايَاهُمْ عند قُبُورِهِمْ هذا عِنْدَ مَنْ كَانَ يُقَرِّرُ مِنْهُمْ بِالْبَعَثِ .

(هـ) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه [لَتَيْتَلُنَّ لها إِمَامًا أو لَتُصَلَّنَّ وَحْدَانًا] أي لَتَخْتَارُونَ هَكَذَا أَوْ رَدَهُ الْهَرُوي في هذا الحرف وجعل أَصْلَهُ من الْإِبْتِلَاءِ : الْإِخْتِبَارِ وَغَيْرِهِ ذَكَرَ فِي الْبَاءِ وَلِلتَّاءِ وَاللَّامِ . وقد تقدَّم وكَأَنَّهُ أَشْبَهَ .
والله أعلم